محاضرات في تاريخ العراق منذ الاحتلال المغولي للعراق1258-1918/ المرحلة الثالثة / قسم الجغرافية

**المحاضر الاولى / الغزو المغولي للعراق سنة 656ه1258م**

 ا**لمُغُول** : هم شعب شمال شرق آسيوي ومن الشعوب القبلية التي تعيش بشكل رئيسي على الهضبة المنغولية وتتشارك لغة مشتركة وتقاليد بدوية. يعود أصل المغول إلى هضبة منغوليا في صحراء غربي الواقعة على أطراف بلاد الصّين الشّماليّة، وقد كانت قبائل المغول تعيش جنباً إلى جنب مع قبائل أخرى وكان فيما بينها صراع وقتال وخصوصاً مع التّتار.  
  
- **تأسست الإمبراطورية المغولية (1206-1368 م) على يد جنكيز خان (حكم 1154-1227 م)**، وهو أول خان مغولي عظيم تسيّد القبائل المغولية شكّل من القبائل المترحلة جيشًا عظيمًا فعّالًا من الفرسان السريعين الخفيفين المنظمين إلى درجة عالية، فامتدت إمبراطوريته الى اجزاء كبيرة من الصين واواسط اسيا وايران وشرقي اوربا . وبعد ذلك أخذت أنظاره تتجه صوب العالم الخارجي بعد ان ضمن سيطرته على الصين، فأراد التوجه صوب الغرب للعالم الإسلامي المجاور له، ولهذا فان الفترة من سنة ٦١٦هـ/ ١٢١٨م، هي البداية لهذه المرحلة الجديدة خارج تسمى التوسعات والفتوحات المغولية في الخارج وامتدت بعد ذلك نحو العراق وقد ساعده في ذلك الانقسام والانحلال الذي كان يسود البلاد العربية .

لقد بدأ المغول يهددون امن الدولة العباسية منذ وقت طول قبل حملة هولاكو وكانت غزواتهم الاولى على المناطق الشمالية من العراق اربيل والموصل بعد اجتياح بلاد فارس واسقاطهم الدولة الخوارزمية في ايران التي كانت السد المنيع لدرء الاخطارالقادمة من الشرق وفي الوقت نفسه تراخي ولم يظهر من الخلف العباسيون المتأخرون اي اهتماما بالخطر القادم اليهم وافتقارهم الى جيش قوي متماسك ومجهز بالاسلحة وانما كانت جيوشهم عبارة عن جمع القوات بصورة مرتجلة وارسالها لمواجهة هجمات المغول على حدود العراق وسرعان ما كانت تعود دون تحقيق نصرا يذكر حتى تبوء المستعصم بالله الخلافة في اصعب ايام الحكم سنة 1242م 640ه كان الخليفة شخصية ضعيفة لايستطيع حكم البلاد وزعامة العالم الاسلامي ولم يكن مهيب في نفوس ولم يستطع جمع الجند بعد قطع ارزاقهم (رواتبهم )مما ادى الى ان يتفرق الجند بين من التحق بجيش الشام واضطر بعضهم الى التسول .

**الاحتلال المغولي للعراق 656ه1258م :**

بعد اجتياح جيش هولاكو لبلاد فارس وتدمبر قلاع الاسماعيلية واسر زعيمها خورشاه سنة 1256 م654ه ومن هناك ارسل الى الخليفة العباسي بالتسليم العراق ويتوعد بالانتقام والذي رفض الخليفة التسليم وفي سنة 1258 م تقدم جيش هولاكو نحو العراق وارسل الخليفة المستعصم بالله قوة عسكرية بقيادة مجاهد الدين ايبك واشتبكت مع قوات المغول عند( الدجيل بين بغداد وسامراء ) وانتهت المعركة( معركة الدجيل ) بسحق الجيش العباسي وتقدم جيش هولاكوالذي بلغ 200 الف مقاتل نحو خانقين وتقدموا نحو بغداد من كل الجهات واستطاع الجيش من اختراق السور

فشل الخليفة المستعصم بالله من التوصل الى حل سلمي مع هولاكو الا ان استطاع هولاكو من قتل الخليفة واسرته واتم اجتياح بغداد ولمدة اسبوع في الخامس من شهر صفر1258م وفتكوا باهلها ولم يفرقوا بين الشيخ والطفل وحتى الحيوانات ابيدت هي الاخرى واشارت المصادر ان ما قتل في بغداد تجاوز 800 الف انسان وحرق وتدميروحرق وخراب المدينة .

وبعد احتلال هولاكو بغداد اتجه نحو مدن العراق الاخرى التي رفضت التسليم وابدت مقاومة مثل الموصل واربيل وواسط مما ادى الى فرض وتشديد عليها الحصار، بلغت خسائرها 40الف قتيل .

وفي نهاية هذه المحاضرة لا بد من استخلاص بعض الاسئلة التي تتعلق بالموضع منها

س/عرف - من هم المغول - الدولة الخوارزمية - معركة الدجيل -الخليفة المستعصم بالله

س/ اسباب سقوط الدولة العربية الاسلامية سنة 656ه 1258م

س/ ما هي المدن العراقية التي قاومة الاحتلال المغولي؟

س/ اوصف الاحتلال المغولي لبغداد .